

تعاطي الأفيون: عملية التدمير المنظم للشباب دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعة

Opiate abuse: The systematic destruction of youth A filed study of a sample of University student

م.م. آية كاظم رسن

Assnt.L. Aya Kadhem Ressen

قسم الانثروبولوجيا والاجتماع - كلية الآداب

Department of Anthropology and Sociology – College of Arts

ayakadhem@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص :

تناول البحث تعاطي الأفيون وبقية انواع المخدرات الاخرى والاتجار بها بين طلبة الجامعة لما لتلك الظاهرة وانتشارها من آثار سلبية متعددة على المجتمع بصورة عامة وشباب الجامعة بصورة خاصة، فتكون البحث من جانبين الأول: الجانب النظري ويتضمن الفصل الاول والذي يشمل المبحث الاول وهو مشكلة واهمية واهداف البحث والمفاهيم والمصطلحات والمبحث الثاني تكون من تصنيف المخدرات وفقاً لأصل المادة المخدرة وتأثيرها على دماغ الفرد وكذلك الفئة المستهدفة واسباب انتشار المخدرات اما المبحث الثالث فتمثل بآثار ومشاكل المواد المخدرة ووسائل علاجها اما الجانب الثاني الجانب المنهجي والميداني للدراسة والمتمثل بالفصل الثاني والذي يضم مبحثين الأول منهج واداة البحث (المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان) ومجالات البحث او الدراسة (المكاني والزمني والبشري)

فضلاً عن عينة البحث والتي تمثلت ب(١٠٠) طالب جامعي، اما المبحث الثاني فتتمثل بنتائج الدراسة وتحليل وتفسير تلك النتائج من الجانب الميداني إضافة الى التوصيات و الخاتمة والمصادر.

الكلمات المفتاحية: الشباب - الأفيون - المخدرات - التدمير المنظم - الاتجار

Abstract

The research dealt with the abuse of opium and other types of drugs and their trafficking among university students because of this phenomenon and its spread of multiple negative effects on society in general and university youth in particular. The research consisted of two aspects: the first: the theoretical aspect and includes the first chapter, which includes the first section, which is the problem, importance and objectives of the research. The concepts and terminology and the second section are the classification of drugs according to the origin of the narcotic substance and its effect on the individual's brain, as well as the target group and the reasons for the spread of drugs. The third section is represented by the effects and problems of narcotic substances and the means of treating them. The second aspect is the methodological and field aspect of the study, which is represented by the second chapter, which includes two sections. The first is the methodology and the research tool (The descriptive analytical method and the questionnaire) and the fields of research or study (spatial, temporal, and human), in addition to the research sample, which was represented by (100) university students. The second section represented the results of the study and the analysis and interpretation of those results from the field side, in addition to the recommendations, conclusion, and sources.

key words: Youth – opium – drugs – organized destruction – traffickin

المقدمة

تعد ظاهرة تعاطي المواد المخدرة بجميع انواعها والاتجار بها من اخطر الظواهر في المجتمعات العربية بصورة عامة ومجتمعنا العراقي بصورة خاصة ففي الوقت الذي كانت تلك الظاهرة شبه معدومة في مجتمعنا اصبحت الآن بفعل العولمة وعصر التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة والتي رغم فوائدها المتعددة لكن في الوقت ذاته اصبحت وسيلة من اهم وسائل انتشار تلك المواد بطريقة سهلة للغاية بحيث يتم من خلالها الترويج والبيع والإتجار بتلك المواد المخدرة وكذلك يمكن التواصل وتكوين مجموعات تتعاطى تلك المواد يصل عددها الى العشرات ومن مختلف المناطق والمجتمعات بل وحتى الدول في ساعات معدودة وذلك بفعل تلك الوسائل التكنولوجية والانترنت الذي جعل العالم اشبه بقرية صغيرة، وبما ان اغلب المستخدمين لتلك الوسائل هم من الشباب الذين يشكلون الغالبية العظمى من المجتمعات كافة والتي بفضلهم تتقدم وتنهض المجتمعات باعتبارهم الطاقة البشرية الفعالة في جميع المجتمعات والأهم من ذلك تعتبر الفئة الطلابية هم الفئة الأهم من هؤلاء الشباب لكونهم الفئة التي تقوم بالانشطة والفعاليات التنموية في المجتمع وان بناء المجتمع وصلاحه معتمد على تلك الفئة وهدم المجتمعات جميعها يكون بهدم تلك الفئة وانحرافها عن المعايير والقيم الاخلاقية، فمن الضروري الاهتمام بتلك الفئة من المجتمع ودراسة اوضاعهم ومشكلاتهم وكل ضغوطاتهم وما يمرون به من عقبات وهموم تؤدي بهم الى الانحراف والانحلال الاخلاقي الذي يؤدي الى تعاطي المخدرات والاتجار بها والوصول الى مرحلة الادمان عليها، وان مشاكل الشباب وكل ما يمرون به ناتج عن خلل في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية بل وحتى التعليمية في المجتمع وعدم التوعية بالآثار السلبية الضارة لتلك المواد.

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

عناصر البحث

المبحث الأول

ان ظاهرة الإدمان على المخدرات والاتجار بها بجميع انواعها ليست مشكلة جديدة فهي مشكلة تعاني منها دول العالم منذ القدم لكن بات انتشار تلك المواد بشكل كبير في السنوات الأخيرة وخاصة في مجتمعنا العراقي فقد اصبح التعامل بتلك المواد يهدد الحياة البشرية وعلى وجه الخصوص الشباب تلك الفئة التي تكون النسبة الكبيرة منها في المجتمع عرضة للإدمان وذلك لرغبتهم الشديدة لتجربة تلك المواد ومعرفتها وخاصة ذوي المشكلات الاجتماعية والنفسية والعاطفية منهم وقد يتم عن طريق تلك الفئات الشابة استهداف المجتمعات لكونها لا تعلم بمدى خطورة تلك المواد والى ماذا تؤدي على المستوى البعيد، ومن المؤسف ان تلك الظاهرة قد انتشرت نسبياً في الآونة الأخيرة بين طلبة الجامعات خاصة بعد ارتفاع نسبة المدمنين في جميع انحاء العالم، كما ان لأصدقاء السوء دور كبير لانتشار تلك المواد التي تذهب العقل وتدهور صحة الانسان وتجعله عالة على أسرته والمجتمع بدل من ان يكون منتج ونافع للأسرة والمجتمع وبالتالي فأن المخدرات بجميع انواعها تمتد آثارها السلبية على مستوى المجتمع وليس فقط على المستوى الشخصي او المستوى الاسري فقد تنتشر بسببها حالات القتل والجرائم الاخرى، كما ان الفرد بوصفه احد اعضاء الاسرة فهو يعاني من الضغوط والازمات والمشاكل التي تعاني منها الاسرة ذاتها وهذا ما يؤدي به الى الانحراف وتعاطي المخدرات والاتجار بها بدافع تغيير وضعه الاقتصادي او النفسي او الاجتماعي وبناءً على ذلك تم إجراء هذا البحث لما لتلك الظاهرة من خطر يهدد المجتمع بصورة عامة والفئات الشابة من طلبة الجامعة بصورة خاصة.

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في مدى تأثير تلك المواد على أمن المجتمع العراقي واستقراره خاصة بعد الازدياد الملحوظ لتجارة الأفيون والمخدرات الاخرى وتعاطيها بين فئة الشباب لاسيما طلبة الجامعات منهم، كذلك غياب الوعي والفهم الحقيقي لمضار المخدرات وتسلط الضوء على مكافحتها وتقديم النصح الارشادية للوقاية من تلك الآفة الخطيرة التي فتكت بالمجتمع ونظراً لسرعة انتشار تلك المواد في مجتمعنا فضلاً عن حاجة الشباب الملحة بصورة عامة وشباب الجامعة بصورة خاصة للوقاية من المواد المخدرة كالأفيون وغيره من المواد الاخرى.

اهداف البحث

يتحدد الهدف الرئيسي لهذا البحث في الكشف عن العوامل والاثار المسببة لتناول المخدرات بجميع انواعها ووضع الحلول الملائمة لها للحد منها والقضاء عليها في المجتمعات الغربية والعربية بصورة عامة والفئة الشابة في مجتمعنا العراقي بصورة خاصة وينبثق من هذا الهدف عدة اهداف أخرى تتمثل بـ

١. ما هي الاسباب التي تؤدي الى تعاطي الشباب المخدرات في مجتمعنا العراقي ؟
٢. ما هي الآثار السلبية الناتجة عن تناول المخدرات بكافة انواعها والاتجار بها ؟
٣. معرف الوسائل التي تؤدي الى ترويج وانتشار تلك المواد المخدرة بين الشباب الجامعي ؟
٤. كيفية معالجة تلك الظاهرة الخطيرة التي تهدد المجتمع بصورة عامة والشباب بصورة خاصة؟
٥. معرفة ماهي انواع المخدرات الاكثر انتشاراً؟

المفاهيم والمصطلحات

١. الشباب لغة: مصدر شَبَبَ وأول كل شيء لقيته في شباب النهار وحادثة وفتوة عكس هَرَم (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ٥٠٢). اما اصطلاحاً: يقصد بهذا المصطلح المكانة المكتسبة التي لا يتدخل بها الفرد او هي صفة يحددها المجتمع وليس مجرد مسألة بيولوجية ترتبط بصغر السن ويستخدم المصطلح بعدة طرق منها العامة وتعني مجموعة من مراحل دورة الحياة والتي تبدأ من مرحلة الطفولة الى مرحلة البلوغ (مارشال، ٢٠١١، صفحة ٢٥٦). وكذلك يقصد بالشباب الفئة العمرية من الاجناس البشرية التي تتراوح بين (١٥ - ٣٠ سنة) والتي يكون فيها الفرد بأوج حياته والتي يتم فيها اعماله وانجازاته.
٢. الافيون لغة: هو اسم عُصارة ثمرة الخشخاش ويستعمل للتخدير وتسكين الآلام كما يستعمله المدمنون مهرب جالب مُدمن (معجم المعاني الجامع). اصطلاحاً: هو مادة مستخلصة من شجرة الخشخاش تلك الشجرة المكونة من ازهار جميلة تنتج ثمرة تحتوي مادة بيضاء لبنية لزجة ذات طعم مر ورائحة نفاثة تخرج منها عند انقسامها ثم تتحول الى اللون البني عند تعرضها للهواء وعند تركها تتماسك لتصبح هي الافيون (الدمرداش، ١٩٨٢، صفحة ١٠) حيث يحتوي الافيون على اكثر من 35 مركب كيميائي اهمها المورفين والثيابيين والكودايين وتوجد انواع متعددة منه كالافيون التركي والهندي كما يختلف تعاطي الأفيون باختلاف عادات مدمني الشعوب ففي دول الشرق الاوسط يتعاطى المدمنين الافيون عن طريق التدخين او تناولها مع الشاي او القهوة (العيسوي، ٢٠٠٥، صفحة ٩٥). وايضاً يقصد به نوع من انواع المواد المخدرة المستخرجة من النباتات والتي يتم زراعته في معظم دول العالم.

٣. **المخدرات لغة:** اسم فاعل من خدر ويعني غياب الوعي او ضعف الاحساس في اغلب اجزاء الجسم ولفظ الخدر أصل اشتقاق مصطلح المخدرات (ليبب، ١٩٩٩، صفحة ٨). اما اصطلاحاً:

هي مواد تتكون من مصدرين الاول هو النباتات والثاني المواد الكيميائية وبعد مرورها بعدة مراحل من العمل تصبح بألوان واشكال مختلفة فبعضها يكون ابيض اللون يشبه السكر كالكوكايين وبعضه يكون سائل ثقيل القوام ذات لون اخضر كالحشيش، اما الماريجوانا فهي لا تحتاج الى تصنيع فهي تؤخذ مباشرة من النبتة الى علب السكائر او الاراكيل فتكون جاهزة للتدخين عند اشتعالها مباشرة (مكاوي، ١٩٩٩، صفحة ٨).

ويقصد بها مجموعة من المواد التي تذهب بعقل الانسان وتجعله يتصرف بشكل غير طبيعي وتكون بمصادر متعددة اما طبيعية او مصنعة او نصف مصنعة ويتم تناولها بعدة طرق منها الحبوب او الاستنشاق.

المبحث الثاني

تصنيف انواع المخدرات

اولاً: وفق مصدر او اصل المادة المخدرة

١. مخدرات طبيعية

هي عبارة عن نباتات تحتوي احد اجزاؤها كالأوراق او الازهار او الثمار على المادة المخدرة كما بالنسبة لنبات الخشخاش يستخرج منه الأفيون ونبات القنب الهندي يستخرج منه الحشيش وكذلك نبات الكوكا يستخرج منه الكوكايين .

٢. مخدرات نصف مصنعة

ويقصد بها تلك التي تصنع من المواد الفعالة التي تستخرج من المخدرات الطبيعية كالهروين والهيدرومورفين اللذان يشتقان من المورفين المستخلص من الأفيون.

٣. مخدرات مصنعة وهي مواد يتم تصنيعها في المعامل من مواد كيميائية أولية كالغاليوم والامفيتامينات. (الحمود، ٢٠١٧، صفحة ٦٨ . ٦٩).

ثانياً: وفق تأثير المادة المخدرة على دماغ الإنسان

١. المهبطات

مهبطات طبيعية كالأفيون ومشتقاته) الكودايين والمورفين والثيابيين

ومهبطات نصف مصنعة كالهروين والهيدرومورفين والأتروفين

مهبطات مصنعة وهي الميثادون والنالموكسون والديمرول

المنومات وأهمها البنثوال والامتال والسيكونال (مسيحة، ٢٠١٢، صفحة ٢٩)

المهدئات وهي علاجات طبية للقلق والتوتر لكن سيء استخدامها كالاتيفان والغاليوم .

٢. المنشطات منها الطبيعية كالقات والكوكايين ومنها المصنعة مثل الامفيتامينات.

٣. المهلوسات وتنقسم الى الطبيعية ومنها حبوب مجد الصباح والمسيكاليين ونصف مصنعة وأهمها

الأسيد وأخيراً المصنعة وتسمى بتراب الملائكة .

٤. الحشيش ومن اشهره البانجو والماريجوانا (مسيحة، ٢٠١٢، صفحة ٢٩).

الفئة المستهدفة

ان توعية الفئة الشابة من طلاب الجامعة بإخطار المخدرات وضرارها والاثار الناجمة عنها من خلال النشاطات التي تقام في الجامعة وخارجها على ان يتلقى كل فرد من تلك الفئة افضل تعليم للوقاية من تلك المواد والابتعاد عنها والمعرفة بمخاطرها على ان تكون تلك البرامج التوعوية ملائمة لمختلف مراحل التطور الاجتماعي والنفسي للطلاب، كما يجب ان يضع تلك البرامج التوعوية اصحاب الخبرة ممن هم على دراية تامة بقضايا المخدرات المعقدة التي ينبغي عليها التواصل بشأن مكافحة المخدرات بكافة انواعها بين طلاب الجامعة (عوض، ٢٠١٢، صفحة ١٦٧).

اسباب انتشار المخدرات

١. **ضعف الوازع الديني:** ان الابتعاد عن المعتقدات الدينية وضعف الوازع الديني بسبب الثورة التكنولوجية التي اصبح بموجبها العالم اشبه بقرية صغيرة والانفتاح على العالم الغربي ادى الى ارتكاب المعاصي والمحرمات ومنها الاتجار وتعاطي المخدرات بجميع انواعها.
٢. **العامل الاقتصادي:** ان سوء الاحوال الاقتصادية في اي مجتمع من المجتمعات وتدني مستويات المعيشة والذي يؤدي بدوره الى عدم امكانية الفرد في تأمين احتياجاته لاسيما الاساسية منها وخاصة اذا كان الفرد لا يتحمل ذلك الحال فإن ذلك غالباً ما يقوده الى ارتكاب الجرائم والتي تكون نتيجة تعاطي المواد المخدرة لتحسين حالته المعيشية.

٣. العوامل الاجتماعية: فالمخدرات كغيرها من الجرائم الاخرى ناتج من التشرد الذي ينتج بدوره من التفكك الاسري والمشاكل الاسرية كالطلاق او الخلافات بين الزوجين والتي تؤدي الى اضطرابات نفسية لدى الابناء وعزوفهم عن التعليم وبالتالي يتم رميهم في الشوارع نتيجة لتلك الظروف التي غالباً ما تدفعهم الى تعاطي المخدرات (عابد، ٢٠١١، صفحة ٥٥).

٤. تدني المستوى الصحي وعدم الاستخدام الصحيح للدواء

يعد استعمال الدواء بشكل سيء من دون استشارة الطبيب يؤدي الى الوصول للمهدئات والمواد النفسية التي اصبحت مسيئة للاستخدام وبالتالي يؤدي الى الادمان فتدني المستوى الصحي من ابرز ملامح المجتمعات النامية (عابد، ٢٠١١، صفحة ٥٥).

٥. العيش في مناطق انتاج المخدرات او بالقرب منها

ان وجود المخدرات في المجتمعات او اغلب المناطق يساعد في الوقوع بالادمان للمواد المخدرة والاتجار بها وبالتالي فإن القرب من تلك المناطق يؤدي الى انتشار المخدرات في تلك الدول.

٦. ضعف التوعية والجهل باضرار المخدرات

ان الكثير من المتاجرين بالمخدرات يخدعون الفئات الشابة لتعاطي تلك المواد من خلال اقناعهم بفوائدها من حيث تنشيط الجسد وتقويته واعطاءه طاقة هائلة مستغلين عدم وعيهم باستخدام تلك المواد ومضارها، فيبدأ الفرد بالاثار الحقيقي للمخدرات وهي الاخطار التي تحاول جميع السلطات مكافحتها والتصدي لها.

٧. اصدقاء السوء

ان الانصياع للأصدقاء والمقربين في مجتمعاتنا والتشبه في تصرفاتهم دون ادراك بالاتجاه الذي يسير به مما يشكل امر خطير للغاية فبدلاً من تقديم النصيح والابتعاد عن الافعال السيئة يصبحون هم امثالهم وينحرفون معهم من دون تفكير وخاصة الفئات الشابة الذين يندفعون بشدة للانحرافات لعدم ادراكهم بمضارها فضلاً عن اخفاء ما يقوم به الاصدقاء (بسيوني، ١٩٨٨، صفحة ١٧).

٨. السفر خارج البلد سواء كان السفر للدراسة او العمل

ان السفر الى البلدان المنفتحة (الغربية او الاوروبية) المختلفة عن عادات وتقاليد مجتمعاتنا لفترات طويلة واتاحة الفرصة للانخراط بتلك البلدان والتأثير بسلوكيات وعادات وتقاليد تلك المجتمعات دون وعي وادراك للوقوع في ادمان المخدرات وعند عودتهم الى بلدانهم يجلبون تلك العادات السيئة الى اصدقائهم واقاربهم الذين سرعان ما ينفقون لهم .

٩. غياب ادوار اغلب المؤسسات الهامة

ان بعض المؤسسات الرسمية تعتقد ان مكافحة المخدرات مقتصر على مؤسسة مكافحة المخدرات دون غيرها وبالتالي فلا تقوم بادوارها بصورة فعالة تجاه تلك المشكلة فعملية مكافحة هي مجموعة من الحلقات المترابطة مع بعضها البعض لتشكل سور يحميه من تلك المشكلة وان لكل حلقة من تلك الحلقات هي دور لمعهد او مؤسسة او هيئة او جمعية فأن تلك الادوار جزء لا يتجزأ من بعضها البعض (مراد، ١٩٩٠، صفحة ١٩ . ٢٠).

المبحث الثالث

آثار ومشاكل المواد المخدرة

١. **مشكلات اجتماعية:** إن ادمان الفرد للمخدرات والاتجار بتلك المواد لا تكون على المستوى الشخصي فقط بل تظهر انعكاساتها على الأسرة والمجتمع، فعندما يتعاطى رب الأسرة تلك المواد او يقوم بالإتجار بها فقد تتفكك تلك الأسرة ويسود افرادها الخوف والقلق وعدم الثقة وخاصة عندما يسودها الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي فتختل تلك الأسرة ومن ثم تنعكس مشكلاتها على المجتمع بصورة عامة فتصبح عالة على المجتمع فتؤخر تطوره، كما ان شعور الفرد بعدم انتماؤه للمجتمع لكونه منبوذ من قبل الآخرين بسبب خروجه عن قيم وعادات وتقاليد الجماعة او المجتمع الذي ينتمي له مما يدفعه للبحث عن افراد يتشابهون معه في السلوك المنحرف وعليه تتشكل تلك الجماعات من المدمنين والمجرمين والمتشردين والمتاجرين بتلك المواد والتي غالباً ما تتواجد في الشوارع والاماكن والاحياء الفقيرة الصغيرة ومن المرعب فقد شملت احياء سكنية واسعة فإن ظهور تلك الجماعات بهذا الشكل الكبير ساعد على نموها وانتشارها بسرعة كبيرة وقد تمارس تلك الجماعات كافة انواع الجرائم تحت تأثير المخدرات وقد اثبتت العديد من الدراسات ان (50) - (70%) من حوادث الاعتداء الاجرامي تقع تحت تأثير المخدرات ففي تلك الحالات التي يفقد بها العقل سيطرته على افعاله فيندفع المتعاطي لإشباع رغباته متحدي القوانين والاعراف لهذا يكون ادمان سبب رئيسي للفقر والجنون والتشرد والبطالة والطلاق وتلك الظواهر جميعها تعيق نمو المجتمع وتطور، وان الابداء الذين يعيشون في تلك الاسر يكونون فاقدين للروابط العائلية فالقدوة والعطف والحنان مفقودان فيعيشون بلا سند مادي ومعنوي فيفقدون ثقتهم بأنفسهم والمجتمع وقد يصبحون مقلدين لآبائهم وقد يتفوقون عليهم (سعد، ٢٠٠٦، صفحة ٧٢ - ٧٣).

اما اذا كانت الام مدمنة فقد تتجب ابناء معاقين ذوي مشاكل نفسية وصحية وعقلية وذلك بسبب تعاطي المخدرات وسوء التغذية، وكذلك ترتفع نسبة الوفيات بين تلك الفئة من حديثي الولادة والمشكلة الاخطر هو ولادة فئة مدمنة حيث اعتادت الام على المخدرات فيستقبل الاطفال الحياة وهم بحاجة للمخدر فإنهم يصبحون اصغر المدمنين بسبب ادمان امهاتهم، اما الانتحار فقد ارتفعت نسبة المنتحرين بشكل كبير وذلك بسبب الازمات النفسية والعقلية الناتجة عن الادمان فضلاً عن زيادة الحوادث المرورية بين المدمنين فإن كل تلك الظروف الاجتماعية السيئة تجعل الفرد يعاني من التوتر والقلق النفسي والضياع الذي يسيطر عليه، اما المجتمع فيظهر فيه الانفصال والتمزق وعدم التجانس والانسجام بين مكوناته فتعم فيه الجريمة والفساد فيكون مجتمع مفكك وضعيف (سعد، ٢٠٠٦، صفحة ٧٣).

٢. **المشكلات النفسية:** فهي متعددة بسبب تناول وادمان المواد المخدرة بجميع انواعها وان نوع المخدر يسبب المرض النفسي الخاص به فمثلاً الهيروين يزيل الدافعية اي يجعل التصرف غير ضروري فيتجه الافراد الى استعمال المخدر الذي يعزز طريقتهم في التعامل مع الدوافع، ويعد الكوكايين من اخطر انواع المخدرات حيث ان الفرد الذي يتعاطاه ينتابه شعور نفسي وهمي حيث يشكو من كونه مضطهد من قبل عائلته واصدقائه او ان بعضهم يضعون له السم في الطعام او الشراب او يتأمررون عليه ويؤذونه بأي طريقة(، كما سبق القول بأن المواد المخدرة كثيرة وتساعد على ظهور الاضطرابات النفسية وانفصام الشخصية وهو من اهم الامراض شيوعاً حيث يعاني فيه المريض من عدم الحركة، اما الاكتئاب حيث يعاني فيه الفرد من التعب والارهاق والهدوء الشديد والعزلة فيميل الى الحزن والاحساس بعدم القيمة (سعد، ٢٠٠٦، صفحة ٨٤).

٣. **المشكلات الاقتصادية:** ان لظاهرة الادمان والاتجار بالمواد المخدرة بأنواعها مشاكل اقتصادية على مستوى الفرد والمجتمع فبالنسبة للفرد تعد المخدرات باهظة الثمن وان ارتفاعها يشجع على السرقة والجريمة لغرض استحصال الاموال وبالتالي شراء المواد المخدرة فتنتشر الجرائم باختلاف انواعها كالقتل والتزوير وترتفع السرقات في المناطق التي تكثر فيها المخدرات وتعاطيها وان جميع تلك الجرائم تندرج ضمن الجرائم الاقتصادية وبذلك يصبح المدمن قليل الانتاج وعالة على الاسرة والمجتمع، اما بالنسبة للمجتمع فقد يكون الادمان من اكبر المشاكل تأثيراً على المجتمع من الناحية الاقتصادية وذلك بسبب عدة عوامل منها الوضع النفسي والصحي للمدمن الذي يكلف المجتمع مبالغ طائلة من حيث بناء المراكز والمستشفيات النفسية والعلاجية والمؤسسات التأهيلية والاصلاحية والمؤسسات القضائية والسجون فضلاً عن الجرائم الاقتصادية كغسيل الاموال والاتجار بالمواد المخدرة الضارة باختلاف انواعها هذا كله يشكل عبء اقتصادي كبير واستنزاف لطاقة المجتمع الاقتصادية والبشرية. فهناك العديد من الدول تقوم بزراعة المواد المخدرة كالحشيش والافيون والقات وقد يلعب العامل الاقتصادي دور اساسي في عملية زراعة المخدرات يفوق العامل الديني والاجتماعي، بالإضافة الى جميع تلك المشكلات التي تسببها المواد المخدرة بأنواعها فهي كذلك تسبب اضرار بيئية خاصة في الدول والبلدان التي تقوم بزراعتها وذلك بسبب إزالة الغابات والمساحات الخضراء لزراعة تلك المواد كالحشيش والكوكا والافيون وغيرها من المواد المخدرة اما الكوكايين الذي يستخدم في صناعته حامض الكبريتيك والكبروسين بكميات كبيرة جداً والذي بدوره يؤدي الى كوارث كتسمم الحيوانات المائية والنباتات وكذلك تغيرات وراثية في بعض الانواع فتتحول الاناث الى ذكور او العكس بسبب النفائات السامة وسوء تصريف المياه وتلوثها (سعد، ٢٠٠٦، صفحة ٧٦ . ٧٨).

وسائل علاج المخدرات

١. **العلاج بالأدوية:** تعالج الكثير من حالات ادمان المخدرات عن طريق استخدام الادوية العلاجية فيُعالج متعاطي الهيروين او المورفين عن طريق دواء الميثادون وهو مشابه للمورفين في البنية الكيميائية الا انه يختلف عن الاخير في زيادة مدة فعاليته التي تستغرق مدة من ٢٤ . ٣٦ ساعة كما ان الميثادون لا يسبب النشوة ذاتها التي يسببها المورفين وغيره من المواد المخدرة عند تناوله عن طريق الفم وعند ترك المتعاطي للميثادون بعد معالجته به فإن الاعراض التي يسببها تكون اقل من تلك التي يسببها كل من المورفين والهيروين وغيرهم من المواد المخدرة.
٢. **العلاج النفسي:** يُعالج الفرد المتعاطي للمخدرات بالتحليل النفسي من خلال عدة جلسات او العلاج النفسي الجماعي وهو من احدث الوسائل التي تساعد المدمنين على الوعي بمدى خطورة الإدمان والآثار الناجمة عنه، كما تساعده تلك الجلسات العلاجية بالنهوض وتحقيق السعادة الذاتية وذلك من خلال مقابلته للأفراد والتفاعل معهم للخروج من عالم الاوهام والتخيلات الى الواقع.
٣. **العلاج المسلكي:** ويقصد به ابتعاد المدمن من البيئة التي كان يتعاطى فيها تلك المواد المذهبة للعقل وايضاً ابتعاده عن اصدقاء السوء الذين يميلون له تناول تلك المواد مما يجعله يعود لها مرة اخرى فيقضي المدمن فترة العلاج في السجن او المستشفى او أي مكان آخر تحت إشراف مجموعة من الاخصائيين حيث يستعمل هذا النوع من النظام في علاج مدمنين الأمفيتامين او الهيروين في سنغافورة واليابان، وهناك العديد من الوسائل الاخرى لعلاج الادمان كالضغط على المدمن بتهديده بفقده وظيفته اذا كان المتعاطي او المدمن من الموظفين وقد استعملت تلك الطريقة للأشخاص الذين ارتكبوا الجرائم واعترفوا بجرائمهم فقد كانت طريقة فاعلة لخفض عدد المدمنين.
٤. **العلاج الجماعي:** يتم من خلال مساعدة المدمنين المتشافين مسبقاً للمدمن الجديد عن ترك تلك المواد المخدرة من خلال عدة حوارات ومناقشات لإبداء رأيهم بآثار الادمان ومضاره والعوامل السلبية الناجمة عنه ومدى راحتهم النفسية بالابتعاد عنه.
٥. **العلاج بالجراحة:** فقد اصبح بعض انواع الادمان كالكوكاين يعالج جراحياً من خلال اجراء عملية للحزم العصبية التي تربط مراكز الاحساس بالنشوة في الفص الامامي للمخ فيتم من خلالها تقليل التنبيه العصبي داخل ذلك الفص (موسى، ١٩٨٩، صفحة ٢٢٦ . ٢٢٨).

الجانب الثاني

الاطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني

المبحث الاول

اداة البحث

Questionnaire الاستبيان او الاستبانة

هو احد وسائل البحث العلمي لجمع البيانات التي يستخدمها الباحث في العلوم الانسانية لاختبار فرضياته ويكون على شكل مجموعة من الاسئلة لجمع البيانات الكمية من مجتمع الدراسة فيسهل على الباحث تكميم المعطيات مما يسهل تحليلها وتفسيرها ومقارنتها (الهرموزي، ٢٠١٧، صفحة ٣٧ . ٣٨).

منهج البحث

المنهج الوصفي: هو شكل من اشكال التفسير والتحليل العلمي المنظم نوعاً ما لوصف مشكلة او ظاهرة من ظواهر المجتمع وتحليلها كميّاً عن طريق جمع المعلومات عن تلك الظاهرة ومن ثم تحليلها وتفسيرها، كما يعتبر هذا المنهج من اهم المناهج في العلوم الانسانية والاجتماعية حيث يهدف الى تحديد الظاهرة المدروسة في المجتمع كما هي ويصفها بدقة وتكمن اهمية هذا المنهج لكونه جزء اساسي في البحث العلمي ويرى العديد من العلماء والباحثين ان هذا المنهج مناسب لأغلب الدراسات الاجتماعية والانسانية وذلك لصعوبة استخدام بقية المناهج الاخرى (المؤمن، ٢٠٠٨، صفحة ٢٨٧).

مجالات البحث

١. المجال البشري : Human Domain

ويقصد به الافراد الذين سيجرى عليهم البحث في (الجانب الميداني) وقد تمثل المجال البشري لبحثنا هذا بمجموعة من طلبة الجامعة في المجتمع العراقي والتي بلغ عددهم (١٠٠) طالب .

٢. المجال المكاني:

ويقصد به تحديد المكان او البقعة الجغرافية التي سيجرى فيها البحث في (الجانب الميداني) وان المجال المكاني لهذا البحث تمثل في الجامعات.

٣. المجال الزمني:

ويقصد بها الفترة الزمنية او الوقت الذي يستغرقه الباحث في جمع البيانات او المعلومات لإنجاز موضوع البحث، وقد استغرق هذا البحث في جمع البيانات وتدوينها وتبويبها لإنجازها مدة تتراوح بين (١٥/١٢/٢٠٢٣ الى ١٢/٢/٢٠٢٤).

العينة

ويقصد بها جزء من مجتمع الدراسة تتوفر فيه خصائص المجتمع ذاتها، وان اختيار العينة من مجتمع ما هو بهدف الوصول الى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع بأكمله اذا كانت خصائص العينة مماثلة للمجتمع من حيث النسبة الاكبر من المتغيرات (السلام، ٢٠٢٠، صفحة ٤٥)، وفي دراستنا هذه اعتمدنا على العينة العشوائية في اختيارنا لمجموعة من طلاب الجامعة تحديداً في الجامعة المستنصرية وقد وقع اختيارنا لتلك العينة على أساس ارتفاع نسبة

انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والمواد المهدئة والترويج لها والاتجار بها من قبل تلك الفئة ولكون ان عينة البحث محددة بطلبة الجامعة وعلى الرغم من وجود بعض الفروقات والاختلافات بينهم من حيث العمر والمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وغيرها من العوامل الاخرى ولكن هناك تشابه كبير بينهم في الظروف والمشكلات والمعاناة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي ربما تؤدي بهم الى الانحراف والانخراط وراء مغريات تلك الآفة الفتاكة، اما فيما يخص حجم العينة فقد بلغ حجم العينة المختارة (١٠٠) طالب والتي وقع عليهم الاختيار في دراسة تلك الظاهرة موضوع الدراسة .

المبحث الثاني

نتائج الدراسة

١. ان النسبة الاكبر من الاسباب التي ادت الى تعاطي المخدرات والاتجار بها بين الشباب هي الاسباب الاقتصادية بنسبة ٦٢% ومن ثم تليها الاسباب الاجتماعية بنسبة ٣٠% ومن ثم الاسباب النفسية بنسبة ٨%.
٢. ان اغلب انواع المخدرات المنتشرة في الوقت الحاضر بين الشباب هو الحشيش والحبوب المهدئة بنسبة ٨٠% عن غيرها من بقية انواع المخدرات وذلك لسهولة امتلاكها وحفظها وتناولها وهذا ما يؤدي الى انتشارها بسرعة بين الاوسط الطلابية.
٣. ان ابرز الوسائل التي ادت الى انتشار تلك المواد المخدرة بجميع انواعها هي وسائل وبرامج التواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة جداً تصل الى ٧٨% اما الوسيلة الاخرى التي ادت الى انتشار تلك المواد هو

ترويجها بطريقة مباشرة عن طريق اصدقاء السوء وتعاطيها بشكل حبوب او عن وضعها في وسائل التدخين كالأراكيل.

٤. اما المشاكل والاثار السلبية التي تسببها المخدرات فتمثلت بالدرجة الاولى بالمشاكل الامنية التي تهدد المجتمع بأكمله (الاسرة والافراد) حيث تكثر الجرائم بأنواعها من قتل وسرقة بين المتعاطين بنسبة ٨٨% اما ١٢% كانت مشاكل متنوعة بين الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

٥. اما فيما يخص طرق العلاج والوقاية من تلك المواد المضرة بالانسان فتمثلت الطريقة الانسب والافضل بالمعالجة في مجتمعنا عن طريق الأدوية العلاجية وذلك بنسبة ٨٩% التي غالباً ما تكون اسهل واسرع من بقية طرق المعالجة كالمعالجة النفسية التي غالباً ما تترك أثر نفسي خاصة عند معرفة البيئة الاجتماعية المحيطة للفرد بذلك فبتلك الطريقة يتم تخلص المتعاطي من تلك المواد بصورة تدريجية للوصول الى مرحلة الشفاء.

توصيات الدراسة

وبناءً على ما توصلت له تلك الدراسة من نتائج فقد نوصي بالتوصيات الآتية:

١. الاهتمام بالفئة الشابة في المجتمع عن طريق تلبية كافة احتياجاتهم ومتطلباتهم وتوفير فرص عمل لهم مما يؤدي الى انشغالهم بالاعمال المختلفة وعدم وجود وقت فراغ للتفكير بتعاطي او تجربة تلك المواد الضارة.
٢. ضرورة عمل مؤتمرات ومهرجانات وورش عمل مختلفة في الجامعات كافة بين فترة وأخرى لتوعية الطلبة من الشباب بمدى خطورة التعامل بتلك المواد سواء كان عن طريق بيعها والاتجار بها او تعاطيها بحجة

فضول التجربة وبالتالي الادمان على تناولها فضلاً عن ما تؤديه تلك المواد من مشاكل متعددة ابرزها الجرائم والتفكك الاسري.

٣. يجب توفير مؤسسات خاصة بالعلاج والتأهيل النفسي لمعالجة المشاكل النفسية بانواعها وعدم تفاقمها لدى اغلب الشباب، تلك المشاكل التي تجعل الفرد يسلك سلوك سلبي منحرف.

٤. يتوجب على الأسر مراقبة تصرفات ابنائهم وكافة سلوكياتهم فضلاً عن معرفة اصدياقهم وذلك لأن لأصدقاء السوء دور كبير في انجراف الشباب وراء تلك المواد.

٥. يجب تربية الابناء تربية صالحة منذ الطفولة وحتى مرحلة المراهقة والشباب ومعرفتهم بالتعاليم الاسلامية والابتعاد عن تقليد ما هو موجود في المجتمعات الغربية عن طريق مشاهدة الافلام والمسلسلات التي تبيح تناول المخدرات والاتجار بها؛ كما يجب مراقبتهم عند استخدامهم لهواتفهم ووسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بهم وذلك لتفادي ممارستهم للعادات السلبية السيئة ومنها تعاطي المخدرات والادمان عليها.

الخاتمة

في الختام نستطيع القول ان تلك الدراسة قد ناقشت أسباب تعاطي المخدرات بجميع انواعها والاتجار بها واتشارها في الاوساط الجامعية وكذلك الابعاد والآثار السلبية والمشاكل التي تؤدي الى انهيار الفرد ومن ثم الاسرة والمجتمع ووسائل ترويجها في ظل عصرنا الرهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل التكنولوجيا الحديثة المتعددة وكيفية معالجتها بمختلف الوسائل، فأن انحراف الشاب عن السياق الطبيعي والمألوف في المجتمع سواء كان طالب جامعي او لم يكن ذلك فهو غير منعزل عن البيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمع بشكل عام وبالتالي فقد يؤثر ذلك سلباً على المجتمع بجميع حيثياته، فأن معالجة تلك الظاهرة الخطيرة يجب ان تبدأ بالمحيط الاقرب فالاقرب

من الفرد (اسرته، رفاقه، مكان عمله ودراسته) ومن ثم البيئة المحيطة به فالمجتمع عامة وعلى الرغم من ذلك يجب ان ندرك اننا في عصر الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وعصر الانفتاح على العالم الخارجي والثقافات المختلفة الاخرى لاسيما الغربية منها ومحاولة تقليدها بحجة الحرية والديمقراطية رغم معارضتها لعادات وتقاليد مجتمعنا فمن الصعب السيطرة على جميع الافكار ولقناعات وإعادة توجيهها او تغييرها ومن الجدير بالاهتمام يجب توعية الفئة الشابة من طلبة الجامعات وخاصة المراحل الاولى بمدى خطورة تلك المواد المخدرة وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع صحياً ونفسياً واجتماعياً بل وحتى ارتفاع نسبة الجرائم تكثر بين الفئة التي تتناول المخدرات والاماكن التي تنتشر فيها نسبة تعاطي المخدرات والاتجار بها ويجب الابتعاد عنها قدر المستطاع للزهوض بالمجتمع والارتقاء به بافضل حال.

ملحق رقم (١)

استبيان

(تعاطي الأفيون: عملية تدمير منظم للشباب)

١. العمر؟
٢. الحالة الاجتماعية؟ اعزب متزوج
٣. الحالة المادية؟ فقير متوسط جيدة
٤. هل سبق لك تجربة احد انواع المواد المخدرة؟ كلا نعم وإذا كانت
الأجابة نعم فما هي؟
٥. ما هي الدوافع التي أدت بك الى تعاطي المخدرات والاتجار بها؟ نفسية اقتصادية
 اجتماعية (يمكن اختيار اكثر من اجابة)
٦. هل مارست تجارة المخدرات؟ كلا وإذا كانت الأجابة نعم فما هي
المدة التي مارست بها؟
٧. ما هي مصادر المخدرات التي تتعامل بها؟ نباتية مصنعة
٨. ما هي الطريقة التي يتم التواصل بها مع مصادر المخدرات؟ مباشرة غير
مباشرة
٩. ما هي الفئات العمرية للزبائن التي تتعامل معهم؟ المراهقين الشباب
١٠. ما هي المشاكل التي تؤدي لها المخدرات؟ نفسية اقتصادية
اجتماعية امنية (يمكن اختيار اكثر من اجابة)
١١. ما هي انواع المخدرات الأكثر انتشاراً برأيك في الوقت الراهن؟ الحشيش
الأفيون الكوكايين الحبوب النهدئة

١٢. ما هي الطرق التي يتم عن طريقها أخذ تلك المواد؟ تناول الحبوب السكائر والاراكيل حاسة الشم
١٣. ما عدد المشتركين معك في تعاطي المواد المخدرة والمتاجرة بها؟
١٤. ما هي طرق علاج المخدرات المناسبة من وجهة نظرك؟ الأدوية مراكز التأهيل والمستشفيات النفسية الجراحة

م.م. آية كاظم رسن

المراجع

١. أحمد مختار عمر. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد ط١). القاهرة: عالم الكتب.

٢. الطاهر لبيب. (١٩٩٩). صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً اليه (المجلد ط٢). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٣. جابر بن سالم موسى. (١٩٨٩). المخدرات الأخطار - المكافحة - الوقاية - العلاج. الرياض: دار المريخ للنشر.
٤. جون سكوت و جوردون مارشال. (٢٠١١). موسوعة علم الاجتماع. (محمد الجوهري وآخرون، المحرر) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
٥. سالم خالد عابد. (٢٤، ٢٠١١). دور العلاقات العامة في الحد من انتشار المخدرات من وجهة نظر العاملين في إدارة مكافحة المخدرات الاردنية.
٦. سعدي صبيح سعد. (٢٠٠٦). رحلة في الموت الثاني (المجلد ط١). دمشق: التلوين للطباعة والنشر والتوزيع.
٧. سمير مكاي. (١٩٩٩). الشباب والمخدرات . بيروت : مركز التعريب والبرمجة .
٨. عادل الدمرداش. (١٩٨٢). الإدمان مظاهره وعلاجه. الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
٩. عبد الرحمن محمد العيسوي. (٢٠٠٥). المخدرات واطارها. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
١٠. علي طاهر الحمود. (٢٠١٧). المخدرات والإدمان . بغداد: دار الكتب والوثائق .
١١. علي معمر عبد المؤمن. (٢٠٠٨). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية . ليبيا: دار الكتب الوطنية .
١٢. عوض توفيق عوض. (٢٠١٢). تعاطي المخدرات بين طلاب المدارس الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
١٣. فاروق عبد الرحمن مراد. (١٩٩٠). مكافحة المخدرات . الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
١٤. فؤاد بسيوني. (١٩٨٨). ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات (المجلد ط٢). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
١٥. لورنس بسطا زكري، مجدي ماهر مسيحة. (٢٠١٢). اتجاهات الطلاب إزاء تعاطي المخدرات (دراسة نفسية). القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
١٦. محمد سبيلا، نوح الهرموزي. (٢٠١٧). موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفة. بغداد: مكتبة أحمد .
١٧. محمد عبد السلام. (٢٠٢٠). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية . مكتبة نور .
١٨. (بلا تاريخ). معجم المعاني الجامع . www.almaany.com.